

Al-Jahalah wa al-Jahiliyyah fi al-Qur'an

(Dirasah Tahliliyyah fi al-Dalalah al-Qur'aniyyah)

Sujiat Zubaidi Saleh, Zuhufan Failasufa

Universitas Darussalam Gontor

abufawwaz@unida.gontor.ac.id, zuhufan85@gmail.com

Abstract

Without a doubt, we know that in the Al Quran there are miracles in terms of *balanghai*, *sharia*, meaning, *lafadh* and *uslub*. One of the interesting things in the Al Quran is the words *jahalah* and *jahiliyyah*. So this study intends to reveal the meaning of the words *jahalah* and *jahiliyyah* etymologically and also to reveal the meaning of the terminology of both when related to the context in the Al Quran. The research used the semantic method with data sourced from the Al Quran and then analyzed by reading the interpretations of the *Tafsir* Al Quran. From this research it can be found that although these two words have the same origin, they have different meanings. Then it was also found that the word *jahalah* is not always for insult, so there are 4 levels *jahalah*. Meanwhile, *jahiliyyah* although this characteristic is often associated with the era before the prophet, but can also occur after the time of the prophet, by looking at the signs of ignorance in the Al Quran

Keyword : *jahalah*, *jahiliyyah*, *Al Quran*, Semantic

المقدمة

إن الله أنزل القرآن على عباده ليكون بشيرا ونذيرا في الحياة. والقرآن معجزة عظيمة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأيد الله به الرسل من الخوارق الحسية والعقلية. اظهرا لصدقهم وتقوية لحجتهم ونصرا على دعوتهم حتى يؤمن الناس من رسالاتهم ويتبعونهم في الهدى ودين الحق على الصراط المستقيم. وللقرآن المنزل على محمد الإعجاز على جميع النواحي حيث أن أحد إعجازه هو أن يكون في الإعجاز البلاغي حتى أن فيه من أفصح الكلام ولا أحدا يأتوا بمثله أو بعشر سور أو بسورة من مثله ولم يأت التحدي رغم آية واحدة بفصاحة.

القرآن كله يتضمن على الإعجاز القرآني العظيم حيث أن لا يوجد أحد أن يحدي بهذا الإعجاز. وإعجاز القرآن يحتوي بكثير من الوجوه بما فيه من الوجوه الإعجاز البلاغي والتشريعي والعلمي والعددي، معان اللفظي والأسلوبي. فبهذا، لاشك أن في القرآن الكريم يتضمن على كثير من الإعجاز القرآني حتى أنه أعظم معجزة عند المسلمين ويكون هدى على الأمة الإسلامية في كثير من الأمور اليومية¹.

ومن الإعجاز القرآني هو لفظ الجاهالة والجاهلية في القرآن. فإننا إذا طالعنا إلى هاتين كلمتين لوجدنا أنهما مشتق من أصل واحد هو الجهل. ولكن قد اختلف المعنى باختلاف السياق القرآني. فلفظ الجاهالة تارة يذكر للذم وتارة يذكر لا للذم. فنستنتج أن للجاهالة رتبة. ولفظ الجاهلية يقصد كثيرا للزمان الذي كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. ولما عرفنا أن لفظ الجاهلية مشتق من الجهل الذي معناه عدم العلم، هل نعي أن الجاهلية لا علم لهم؟ ونحن عرفنا أن لهم حضارة، ومعالم. فالجاهلية لها معنى آخر أوسع من أصله. وأيضا للجاهلية صفات ذكرت في القرآن. فمن هذا المنطلق فهمنا أن للجاهالة والجاهلية في الآية القرآنية فرق، وسيأتي الباحث في تفسيرها تحت موضوع المقارنة بين الجاهالة والجاهلية في القرآن الكريم.

¹ Nazlianto, Riza, *Ijazul Quran : Pengertian, Macam-Macam, dan Polemik Di Sekitarnya*, Al

Mursalah, Vol 3, No 2, Juli – Desember 2017, hal 133

الجهل كمصدر لفظ الجهالة والجاهلية

اتضح الأمر أن لفظ الجهالة والجاهلية مشتق من أصل واحد، هو الجهل. و قد ذكر في لسان العرب أن لفظ الجهل (الجيم – والهاء – واللام) معناه نقيض العلم.² وجدنا أيضا عبارة أخرى تعبر نفس القصد في المنجد، هي عكس عِلْم.³ المعنى الذي تقدم لنا ذكره، هو المعنى الوارد من المعجم العام في اللغة.

وإذا طالعنا إلى المعجم الخاص لمفردات القرآن، لوجدنا المعنى الأوسع لهذا اللفظ. كتب ابن فارس في معجم مقاييس اللغة أن الجيم والهاء واللام معنيان، المعنى الأول خلاف العلم، والثاني الخفة وخلاف الطمأنينة.⁴ فالجهل بمعناه الأول وهو نقيض العلم لأن قد قيل للشيء الذي لا علم بها مجهل. ويأتي المعنى الثاني لقولهم للخشبة التي يحرك بها الجمر مجهل، ويقال استجهلت الريح الغصن، إذا حركته فاضطرب.

إضافة إلى هذا الأمر لقد قال الراغب الأصفهاني في كتابيه مفردات ألفاظ القرآن و مفردات في غريب القرآن أن للجهل ثلاثة معان.⁵ الأول وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضيا للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضيا للأفعال الجارية على النظام. والثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. والثالث فعل الشيء بخلاف ما هو حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا، كمن يترك الصلاة متعمدا.⁶

وأما لفظ الجاهلية، مهما مشتق من الجهل، فإن له معنى آخر. قد كتب في معجم ألفاظ القرآن الكريم أن لفظ الجاهلية معناه الحالة التي كانت عليها الأمة قبل النبوة.⁷ قد كتب أيضا في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ

² منظور، ابن، لسان العرب، (بيروت : دار الكتب العلمية) ص. 713

³ المنجد في اللغة والعلم، (بيروت : مكتبة اسطفان) ص 108

⁴ فارس، أحمد ابن، مقاييس اللغة (القاهرة : دار الحديث) ص. 489

⁵ ابن محمد، أبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (بيروت : دار المعرفة) ص. 102

⁶ الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، (دمشق : دار القلم) ص. 209

⁷ معجم ألفاظ القرآن (مصر : الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث) ص. 252

القرآن الكريم لمحمد حسن حسن جبل، أن الجاهلية هي الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر.⁸

الجهل واشتقاقه في القرآن

لقد سبق البيان أن الجيم والهاء واللام هو الأصل. وقد ورد وذكر في القرآن اشتقاق هذا الأصل 24 مرة.⁹ فيأتي بصيغة الاسم 19 مرة، ويأتي بصيغة الفعل 5 مرات. وستأتي التفصيلات فيما يلي:

1. يذكر بصيغة المصدر (جاهلية) 4 مرات. وذلك في سورة : النساء الآية : (17) وسورة

: الأنعام الآية : (54) وسورة : النحل الآية : (119) وسورة : الحجرات الآية :

(6)

2. يذكر بصيغة المصدر الصناعي (جاهلية) 4 مرات. وذلك في سورة : آل عمران الآية :

(154) وسورة : المائدة الآية : (50) وسورة : الأحزاب الآية : (33) وسورة : الفتح

الآية : (26)

3. يذكر بصيغة المبالغة (جهول) مرة واحدة. وذلك في سورة : الأحزاب الآية : (72)

4. يذكر بصيغة اسم الفاعل المفرد (جاهل) مرة واحدة. وذلك في سورة : البقرة الآية :

(273)

5. يذكر بصيغة الجمع المذكر السالم (جاهلون و جاهلين) 9 مرات. وذلك في سورة :

البقرة الآية : (67) وسورة : الأنعام الآية : (35) وسورة : الأعراف الآية : (199)

وسورة : هود الآية : (46) وسورة : يوسف الآية : (33) وسورة : القصص الآية :

(55) وسورة : يوسف الآية : (89) وسورة : الفرقان الآية : (63) وسورة : الزمر

الآية : (64)

⁸ جبل، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن (القاهرة : مكتبة الآداب) ص. 352

⁹ الباقي، محمد فؤاد عبد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة : دار الحديث) ص. 184

6. يذكر بصيغة الفعل المضارع (تجهلون و يجهلون) 5 مرات. وذلك في سورة : الأعراف
الاية : (138) وسورة : هود الاية : (29) وسورة : النمل الاية : (55) وسورة :
الأحقاف الاية : (23) وسورة : الأنعام الاية : (111)

تصنيف الآية المتضمنة فيها لفظ الجهالة

قد سبق لنا بيان عدد الآية المتضمنة فيها اشتقاق لفظ الجهل، وعرفنا أن لفظ الجهالة يذكر في أربعة آية. وعند ما أردنا أن نحلل هذه الآيات المتضمنة فيها لفظ الجهالة، علينا أن نبدأ بمعرفة المعنى الأصلي للفظ. لأن المعنى الأصلي هو العنصر السياقي للفظ الذي ستدوم علاقته مهما يأتي التفريق من سياق الكلام. وقد عرفنا أن لفظ الجهالة أصلها الجهل، وكان الراغب الأصفهاني قسم معنى الجهل إلى ثلاثة أقسام. الأول وهو خلو النفس من العلم والثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. والثالث فعل الشيء بخلاف ما هو حقه أن يفعل، سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً، كمن يترك الصلاة متعمداً. ويكون هذا المصدر أسساً في تصنيف الآية المتضمنة فيها لفظ الجهالة مع تحقيقه بتفسير الآية القرآنية والحديث النبوي. والتصنيف كما يلي:

1. الجهالة بمعنى خلو النفس من العلم

يظهر هذا المعنى في الآية التالية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ سورة : الحجرات الاية : (6) ترتيب السورة في المصحف : (49) عدد الايات : (18) مدنية

حثت هذه الآية التبين بخبر الفاسق حتى لا نضر قومنا و نندم بجهالتنا عن الخبر. وقد فسر الشعروي أن الجهالة في هذه الآية بالجهل بحقيقة الأمر.¹⁰

2. الجهالة بمعنى فعل الشيء بخلاف ما هو حقه أن يفعل

¹⁰ تفسير الشعروي، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ص. 3190

يظهر هذا المعنى في الآية التالية

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ سورة : النساء الآية : (17) ترتيب السورة في المصحف : (4) عدد الايات : (176) مدنية

﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة : الأنعام الآية : (54) ترتيب السورة في المصحف : (6) عدد الايات : (165) مكية

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة : النحل الآية : (119) ترتيب السورة في المصحف : (16) عدد الايات : (128) مكية

إذا طالعنا الآيات الثلاث فإن لفظ الجهالة متعلق دائما بالتوبة. وقد فسر الشعروي اللفظ بفعل السوء أو بعدم استحضار العقوبة المناسبة بالذنب، أي التجاهل بالعقوبة.¹¹ وأيضاً قال الجاهل يعتقد في قضية ويؤمن بها وهي تخالف الواقع.¹²

فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) فلو كان إيمانه صحيحاً ويتذكر تماماً أن الإيمان يفرض عليه عدم الزنا، وأن عقوبة الزنا هي الجلد أو الرجم، لما قام بذلك.¹³

شرط التوبة وسر اختلاف (تاب/تابوا ويتوبون)

إذا لاحظنا الآيات المتضمنة لفظ الجهالة وكانت معناها فعل الشيء بخلاف ما هو حقه أن يفعل، لوجدنا كلا من لفظ الجهالة يتعلق بالتوبة. يظهر البحث عن التوبة بوجود لفظ يتوبون، وتاب، وتابوا. هذا

¹¹ تفسير الشعروي، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ص. 2068

¹² تفسير الشعروي، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ص. 3658

¹³ البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (بيت الأفكار الدولية) ص. 467

السياق يؤكد أن الجهالة في الآيات ليست بمعنى عدم العلم، العلم المقصود هنا العلم بتحريم المعصية. لأن كل مسلم مطالب بتعلم ما هو حرام شرعا. فالمراد بالجهالة هنا تغلب الطيش والسفه على النفس عند ثورة الشهوة أو ثورة الغضب.

اقتران الجهالة بالتوبة في الآيات الثلاث يفيدنا علما عن شروط قبول التوبة. فشرط قبول التوبة اثنان:

1. أن يتوب الإنسان بعد الذنب بزمان قريب

الزمان القريب كما قال ابن عباس ما بينه وبين أن ينظر ملك الموت. وقال الضحاك: ما كان دون الموت فهو قريب، ومن: للتبعيض، والمعنى ثم يتوبون بعد وقت قريب، وسمي ما بين وقوع المعصية وبين حدوث الموت زمنا قريبا.¹⁴ وهذا في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

2. أن يتبع الإنسان التوبة بالعمل الصالح

قال تعالى ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة: الأنعام الآية: (54)

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة: النحل الآية: (119)

في هاتين آيتين اقترن ورد بعد الجهالة والتوبة لفظ وأصلح وأصلحوا، فيدل على الشرط الثاني لقبول التوبة وهو اتباع التوبة بعمل صالح أو اتباع السيئة بالحسنة. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اتق الله حيث ماكنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)).¹⁵

وأما سر اختلاف ذكر لفظ التوبة في الماضي (تاب/تابوا) والمضارع (يتوبون) فإننا وجدنا أن فعل تاب بصيغة الفعل الماضي يقع في السورة المكية، وأن فعل تاب على صيغة المضارع يقع في السورة المدنية. فنستنتج أن

¹⁴ الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق-دار الفكر) المجلد الثاني ص. 635

¹⁵ Yaumin Nahri, Delta, *Epistemologi Jahl Dalam Al Quran Perspektif Kitab Al Quran dan Tafsirnya* (edisi yang disempurnakan), REVELATIA: Jurnal Ilmu Al Quran dan Tafsir Vol 1, No. 1, Mei, 2020 hal 15

هناك اختلاف الخطاب. فسورة : الأنعام الاية : (54) وسورة : النحل الاية : (119) يخاطب هؤلاء الذين لم يؤمنوا، وسورة : النساء الاية : (17) يخاطب هؤلاء الذين قد آمنوا.

رتبات الجهالة

بعد أن لاحظنا البيان عن تعريف الجهل واشتقاقه في القرآن وتصنيف الآيات التي تضمنتها معنى الجهالة على أسس معانيه الثلاثة، وجدنا أن الآية تذكر على سبيل الذم تارة، وتارة لا على سبيل الذم نحو ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ سورة : البقرة الاية : (273)¹⁶

فمن هذا المنطلق كان الجهل ينقسم إلى قسمين، الجهل البسيط و الجهل المركب. فالأول هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون معلوما والثاني هو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع.

وقد قال الراغب أن الإنسان في الجهل أربعة منازل:

1. من لا يعتقد اعتقادا لا صحيحا ولا طالحا. فأمره في إرشاده سهل إذا كان له طبع سليم فإنه

كلوح أبيض لم يشغله نقش.

قال تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة : النحل الاية : (78) فقد كتب في التفسير المنير أن الإنسان خلق في مبدإ الفطرة خاليا عن معرفة الأشياء.

2. معتقد لرأي فاسد لكنه لم ينشأ عليه ولم يترب به، واستنزاه عنه سهل، وإن كان أصعب من

الأول، فإنه كلوح يحتاج فيه محو وكتابة.

3. معتقد لرأي فاسد قد ران على قلبه، وتراءت له صحته، وركن إليه لجهله وضعف تحيزته. وهم

من وصفهم الله تعالى بقوله ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ سورة :

الأنفال الاية : (22)

¹⁶ ابن محمد، أبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (بيروت : دار المعرفة) ص. 102

معتقد اعتقادا فاسدا عرف فسادا أو تمكن من معرفته لكنه اكتسب دنية لرأسه وكرسيا لرئاسته فيجادل بالباطل ليدحض به الحق ويذم أهل العلم ليجر إلى نفسه الخلق، ويقال له فاسق منافق.¹⁷ وهم من الموصوفين بالاستكبار والتكبر نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ سورة : المنافقون الآية : (5) فنبه تعالى أنهم ينكرون ما يقولونه لمعرفة بطلانه، لكن يستكبرون عن التزام الحق وذلك حال إبليس فيما دعي إله من السجود لآدم عليه السلام.

تصنيف الآية المتضمنة فيها لفظ الجاهلية

عرفنا أن لفظ الجاهلية مشتق من الجهل. و قد جاء الراغب الأصفهاني بثلاث معاني التي قد سبق بيانها قبل هذا. فبهذا نستطيع أيضا أن نصنف الآية المتضمنة فيها لفظ الجاهلية على أسس المعاني التي جاء بها الراغب الأصفهاني. فالتصنيف كما يلي:

1. الجاهلية بمعنى اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه

يظهر هذا المعنى في الآية التالية

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ سورة : آل عمران الآية : (154) ترتيب السورة في

المصحف : (3) عدد الايات : (200) مدنية

2. الجاهلية بمعنى فعل الشيء بخلاف ما هو حقه أن يفعل

يظهر هذا المعنى في الآية التالية

¹⁷ حميد، صالح بن عبدالله بن، والأصحاب، (المملكة السعودية : دار الوسيلة للنشر والتوزيع) جز 1 ص. 4368

﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَنْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ سورة : المائدة الاية :

(50) ترتيب السورة في المصحف : (5) عدد الايات : (120) مدنية

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة : الأحزاب الاية :

(33) ترتيب السورة في المصحف : (33) عدد الايات : (73) مدنية

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى

الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ سورة :

الفتح الاية : (26) ترتيب السورة في المصحف : (48) عدد الايات : (29) مدنية

أكد الشعروي لهذا المعنى بأن اعتقاد الجاهلية هو اعتقاد في قضايا خاطئة¹⁸ وأيضاً ف تبرج الجاهلية،

فقد فسر الشعروي بالتبرج قبل الإسلام التي لا ينبغي أن نقنطه¹⁹

من صفات الجاهلية

إذا طالعنا الآيات المتضمنة لفظ الجاهلية لوجدنا أن كلا منه يكون مضافاً إليه لإسم قبله فيذكر (ظن

الجاهلية) في سورة : آل عمران الاية : (154)، و (حكم الجاهلية) في سورة : المائدة الاية : (50)، و (تبرج

الجاهلية) في سورة : الأحزاب الاية : (33)، (حمية الجاهلية) في سورة : الفتح الاية : (26) فنستنتج من هذا

المنطلق أن الآية المتضمنة لفظ الجاهلية تبين أيضاً عن الصفات الجاهلية فنفصلها كما يلي

1. يظنون بالله ورسوله و الدين غير ما يليق به

قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ

أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ

لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَّوْ

¹⁸ تفسير الشعروي، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ص. 3190

¹⁹ تفسير الشعروي، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ص. 12.022

كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿سورة : آل عمران الآية : (154)

هذا الظن الكاذب لأهل النفاق و الشرك²⁰

2. ابداء المحاسن الواجب سترها

قال الله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة : الأحزاب الآية : (33)

التبرج أيضا معناه الاتساع، المراد لا توسع دائرة التبرج التي حددها الشرع وهي الوجه والكف.²¹

3. وضع نظم الحياة المستقلة من النظم الدينية القرآنية ويتبعونها

قال الله تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ سورة : المائدة الآية : (50)

بين قريش شهاب في كتابه المصباح أن هذه النظم مؤسسا على هوى النفس²²

4. الاستكبار

قال الله تعالى ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ سورة : الفتح الآية : (26)

الحمية من حمى يحمي بمعنى المنع فمنعوا أن يعمل ما أمر الله واستكبروا.²³

²⁰ الطبري، أبي جعفر محمد ابن جرير، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (القاهرة : دار هجر)، المجلد 6 ص. 166

²¹ تفسير الشعراوي، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، ص. 12021

²² Saefullah, Hukum Jahiliyyah dalam Al Qur'an, Jakarta. hal. 53

²³ Ravi Imanuna, Cahya, *Makna Jahiliah Dalam Al Quran (Analisis Konsep Jahiliah Modern)*, Al Muhafidz: Jurnal Ilmu Al Quran dan Tafsir, Vol.1 No.2, 2021, hal 157

الجاهلية العامة والجاهلية الجزئية

لقد سبق البيان أن الآية التي تتعلق بالجهالة تذكر على سبيل الذم تارة، وتارة لا على سبيل الذم، ولكن إذا تأملنا إلى الآيات المتضمنة لفظ الجاهلية، تذكر كلها للذم.²⁴ لأن هذا المعنى يدل على الفترة قبل الإسلام. الجاهلية ليس بمعنى لا علم لهم، فإن قبل مجيء الإسلام كان للعرب ديانة وحضارة والنظم الاجتماعية. بجانب ذلك إنهم اتصفوا بالكرام والشجاعة والمهارة في تأليف الشعر. لكن كل المزايا لديهم حجبته عدم امتلاكهم بالأخلاق السامية. وتأثر الحال على البيئة الحائطة من الشرك والكفر. فسمي الجاهلية جاهلية بجهلهم عن الحق وعن الإله المستحق بالعبادة ورسوله وشريعة الإسلام.²⁵

قال ابن تيمية أن الجاهلية يمكن أن تعود لشخص و زمان. فالجاهلية نوعان، الجاهلية العامة والجاهلية الجزئية. الجاهلية العامة هي الجاهلية التي كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فبعد بعثة هزالت الجاهلية العامة وجاء العلم والإيمان ونزل القرآن والسنة. ومادام القرآن موجودا والسنة النبوية موجودة وكلام أهل العلم موجودا فإنه لا يوجد الجاهلية العامة وبقي الجاهلية الجزئية. ولهذا لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يعير أخاه بقوله : يا ابن السوداء قال له ((أعيرته بأمه؟ إنك امرء فيك الجاهلية)) وقال صلى الله عليه وسلم ((أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركوهن: الطعن في الأنساب، والفخر بالأحساب، والنياحة على الميت، والاستسقاء بالنجوم. فها هي ذه الجاهلية الجزئية.²⁶

الخلاصة

بعد أن طالعنا البحث لنستنتج علما في المقارنة بين الجهالة والجاهلية في القرآن الكريم. إن لفظ الجهالة والجاهلية مشتق من أصل واحد هو الجهل بمعنى عدم العلم. لكن لفظ الجاهلية ليس المراد منه عدم العلم بل عدم العلم بالله ورسوله والشريعة.

²⁴ Umar, Abdul Rahman, *Konsep Al Jahl Dalam Al Quran*, Rayah al Islam : Jurnal Ilmu Islam Vol 1 April 2016 hal. 63

²⁵ Romziana, Luthviah, *Pandangan Al Quran Tentang Makna Jahiliah Perspektif Semantik*, Mutawatir : Jurnal Keilmuan Tafsir Hadits Vol. 4 No 1 2014 Hal 126

²⁶ الوهاب، محمد بن عبد، شرح مسائل الجاهلية، (الرياض : دار العاصمة) ص. 15

لقد ورد اشتقاق لفظ الجهل في القرآن 24 مرة، فيأتي بصيغة الإسم 19 مرة، ويأتي بصيغة الفعل 5 مرات. وقد قسم الراغب الأصفهاني إلى ثلاثة معان. ورتبة الجهالة أربع، أخفها نسمي أيضا بالجهل البسيط و أدناها الجهل المركب

وأما الجاهلية، مهما وجدنا معناها الزمان الذي قبل بعثة النبي، فهناك الصفات الجاهلية التي تبقى إلى يومنا. فنسمي الأول الجاهلية العامة، والثاني الجاهلية الجزئية. فمن صفات الجاهلية، الظن الكاذب بما لا يليق بالله ورسوله الدين، ثم إبداء المحسنات من النساء، ثم اتباع النظم المستقلة من النظم الدينية، ثم الاستكبار. فمنزلة الجهالة بالنسبة إلى مصادر العلم هي في أدنى المنزلة. لكن الجهل البسيط أسهل في إرشاده بالنسبة إلى الجهل المركب. فإن الجهل المركب في الضلالة.

مصادر البحث

إبن محمد، أبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (بيروت : دار المعرفة)

الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، (دمشق : دار القلم)

الباقى، محمد فؤاد عبد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة : دار الحديث)

البخاري، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (بيت الأفكار الدولية)

تفسير الشعراوي، قطاع الثقافة والكتب والمكتبات

جبل، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن (القاهرة : مكتبة الآداب)

حميد، صالح بن عبد الله بن، والأصحاب، (المملكة السعودية : دار الوسيلة للنشر والتوزيع)

فارس، أحمد إبن، مقاييس اللغة (القاهرة : دار الحديث)

منظور، ابن، لسان العرب، (بيروت : دار الكتب العلمية)

المنجد في اللغة والعلم، (بيروت : مكتبة اسطفان)

معجم ألفاظ القرآن (مصر : الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث)

الوهاب، محمد بن عبد، شرح مسائل الجاهلية، (الرياض : دار العاصمة)

Nazlianto, Riza, *Ijazul Quran : Pengertian, Macam-Macam, dan Polemik Di Sekitarnya*, Al Mursalah, Vol 3, No 2, Juli – Desember 2017

Ravi Imanuna, Cahya, *Makna Jahiliah Dalam Al Quran (Analisis Konsep Jahiliah Modern)*, Al Muhafidz: Jurnal Ilmu Al Quran dan Tafsir, Vol.1 No.2, 2021

Romziana, Luthviah, *Pandangan Al Quran Tentang Makna Jahiliah Perspektif Semantik*, Mutawatir : Jurnal Keilmuan Tafsir Hadits Vol. 4 No 1 2014

Umar, Abdul Rahman, *Konsep Jahl Dalam Al Quran*, Rayah al Islam : Jurnal Ilmu Islam Vol 1 April 2016

Yaumin Nahri, Delta, *Epistemologi Jahl Dalam Al Quran Perspektif Kitab Al Quran dan Tafsirnya (edisi yang disempurnakan)*, REVELATIA: Jurnal Ilmu Al Quran dan Tafsir Vol 1, No. 1, Mei, 2020